ما احسن الدنيا ولكنها ... مع حسنها غدارة فانية

وتوفي رجل من بلة فكتب على قبره

يا واقفين الم تكونوا تعلموا ... ان الحمام بكم علينا قادم

لا تستغروا بالحياة فانكم ... تبنون والموت المفرق هادم

لو تعزلون بشجبنا العرفتم ... ان المفرط في الزود نادم

ساوى الردى ما بيننا فاحلنا ... حيث المخدم واحد والخادم

وما احسن ما قال عبد الله بن طاهر

اليس الى ذا صار آخر امرنا ... فلا كانت الدنيا القليل سرورها

فلا تعجبي يا نفس مما تزينه ... فكل امور الناس هذا مصيرها

وقال شرف الدين بن اسد

يا من تملك ملكا لا بقاء له ... حملت نفسك آثاما واوزارا

هل الحياة بذى الدنيا وان غدت ... الا كطيف خيال في الهوى زارا

وفيه ايضا عن قليل اصير كوم تراب ... وتقول الرفاق هذا فلان

صار تحت التراب عظما رميما ... وجفاه الاصحاب والخلان

وله ايضا وغاية هذى الدار لذة ساعة ... ويعقبها الاحزان والهم والندم

وهاتيك دار الامن والعز والبقا ... ورحمة رب الناس والجود والكرم

وفي معنى ذلك احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي واغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال آخر فان كنت لا تدري متى الموت فاعلمن ... بانك لا تبقى الى آخر الدهر

ابن آدم اين الاولون والآخرون اين نوح شيخ المرسلين اين ادريس رفيع رب العالمين اين ابراهيم خليل الرحمن اين موسى الكليم من بين سائر المرسلين اين عيسى روح الله وكلمته رأس الزاهدين وامام السائحين اين محمد خاتم النبيين اين اصحابه الابرار اين الامم الماضية اين الملوك السالفة اين القرون الخالية اين الذين

نصبت

نصبت على مفارقهم التيجان اين الذين قهروا الابطال والشجعان اين الذين دانت لهم المشارق والمغارب اين الذين تمتعوا باللذات والمشارب اين الذين تاهوا على الخلق كبرا وعتيا اين الذين زاهوا في الحلل بكرة وعشيا اين الذين اعتزوا بالاجناد والسلطان اين اصحاب السطوة والاعوان اين اصحاب الامرة والولايات اين الذين خفقت على رؤسهم الالوية والرايات اين الذين قادوا الجيوش والعساكر اين الذين عمروا القصور والدساكر اين الذين اعطوا النصرة في مواطن الحروب والمواقف اين الذين امن بسطوتهم كل خائف اين الذين ملؤا ما بين الخافقين فخرا وعزا اين الذين فرشوا القصور حريرا وخزا اين الذين تضعضعت بهم الارض هيبة وعزا هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا افناهم الله مفنى الامم وابادهم مبيد الرمم واخرجهم من سعة القصور واسكنهم في ضيق القبور وتحت الجنادل والصخور فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم لم ينفعهم ما جمعوا ولا اغنى عنهم ما كسبوا اسلمهم الاحبة والاوليا وهجرهم الاخوان والاصفيا ونسيهم القربا والبعدا فايسوا وابعدوا ولو نطقوا لانشدوا

مقيم بالحجون رهين رمس ... واهلي راحلون بكل واد

كأني لم اكن لهم حبيبا ... ولا كانوا الاحبة بالبواد

فعوجوا بالسلام فان ابيتم ... فاوموا بالسلام على البعاد

فان طال المدا وصفا خليل ... سوانا فاذكروا اصفوا الوداد

وقيل لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يبقى وهل اهل الدنيا الا كما قال الاولون قد ربط لى وكنيف يملا كما قال الشاعر

ولقد سالت الدار عن اخبارهم ... فتبسمت عجبا ولم تبدى خبر

حتى مررت على الكنيف فقال لى ... اموالهم ونوالهم عندى حضر

ولقد اصاب ابن السماك لما قال له الرشيد عظنى وبيده شربة من ماء فقال له يا امير المؤمنين ارايت لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تفديها بملكك قال نعم قال يا امير المؤمنين لو حبس عنك اخراجها اكنت تفديه بملكك قال نعم قال فلا خير في ملك لا يساوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)